

## التعليم الثانوي في فرنسا:

يقوم نظام التعليم في فرنسا على عدد من الاعتبارات، لعل أهمها مجانية التعليم العام، وإلزاميته من سن (6-16) سنة، وحياد التعليم العام وعدم طائفيته، وقيام التعليم الخاص بجانب التعليم العام، واحتكار الدولة لمنح الشهادات بعد امتحانات عامة. ومدة التعليم العام في فرنسا اثنا عشر عاماً، من سن السادسة حتى سن الثامنة عشرة، وهي تغطي فترة الإلزام منها عشر سنوات من السادسة حتى السادسة عشرة.

## المرحلة الثانوية:

بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية يتقدم التلاميذ لمواصلة دراستهم في المرحلة الثانوية ومدتها سبع سنوات من (11) إلى (18) ولكنها مقسمة إلى مرحلتين:

## مرحلة التعليم الثانوي الأدنى:

ومدتها أربع سنوات من سن (11) إلى (15) ويقبل بالمرحلة كل التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية والتعليم بهذه المرحلة ذو طابع عام وان كانت برامج الدراسة متنوعة وموزع عليها التلاميذ حسب استعداداتهم وقدراتهم ويمكن نقل التلميذ من برنامج دراسي إلى آخر مناسب له.

وأمام خريجي هذه المرحلة فرصة الالتحاق بالمرحلة التعليمية التالية (مرحلة التعليم الثانوي الأعلى)

وهناك أيضاً شهادة للتعليم الحرفي، تمنح لأولئك الذين أتموا التعليم الثانوي الأدنى وأمامهم عام آخر لإتمام فترة التعليم الإلزامي وهذه السنة يمضيها الطالب في دراسة الحرفة التي يختارها.

## مرحلة التعليم الثانوي الأعلى:

وهناك نوعان من التعليم الثانوي الأعلى:

- 1- التعليم الثانوي ذو المدى الطويل: ومدته ثلاث سنوات يؤدي إلى الشهادة الثانوية (البكالوريا)، ويضم أقساما وشعبا علمية وتكنولوجية وأدبية، وهناك مقررات أساسية إجبارية للجميع منها اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والرياضيات والعلوم الطبيعية والتربية الرياضية .
- 2- التعليم الثانوي ذو المدى القصير: ومدته لا تزيد على سنتين ويؤدي إلى دبلوم في التدريب المهني. ويتضمن تدريباً مهنياً في أساسه، ويلتحق الطلبة بأي النوعين بناء على قدراتهم واستعداداتهم

## العوامل والقوى المؤثرة في النظام التعليمي

### العوامل الدينية

تعد العوامل الدينية من العوامل المؤثرة في النظام التعليمي الفرنسي، ويمكن تقسيم العوامل الدينية إلى قسمين:

#### 1- دور الكنيسة الكاثوليكية:

ترجع الأصول الأولى لبداية التعليم في فرنسا إلى المدارس الدينية منذ القرن العاشر وامتدت حتى القرن السادس عشر، عندما قامت جماعة " جان بابتيست ديلاسال" الدينية بإنشاء أول مدرسة سنة 1684م عرفت باسم " الإخوة المسيحيين" وحذت الطوائف الدينية الأخرى حذوها، وفي المقابل وجدت مدارس علمانية بجوار المدارس الدينية وكان الصراع شديداً بين الدولة والكنيسة للسيطرة على النظام التعليمي، وسمح الملوك للكنيسة أن تسيطر على التعليم مقابل قيام الكنيسة بتلقين التلاميذ أن يكونوا خاضعين "للحق المقدس للملوك"

وفي القرن السابع عشر ومع تولي لويس الرابع عشر الحكم ترك أمر الإشراف على التعليم وتمويله كلية للكنيسة الكاثوليكية، واستمر حتى القرن التاسع عشر، ثم حدث صراع بين الكنيسة والدولة حول الإشراف على النظام التعليمي حتى انتهى الأمر إلى قيام نظامين مستقلين متوازيين للتعليم أحدهما التعليم الديني وتشرف عليه الكنيسة والآخر علماني توجهه الدولة.

## 2- الثورة الفرنسية :

قبل قيام الثورة الفرنسية كان أكثر من نصف السكان من الذكور والإناث أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، لذا فقد بدأ اتجاه قوي بزعامة رجال الدولة للدعوة إلى نظام تعليمي قومي للتعليم تديره الدولة فقط، وطالبوا بأن يكون التعليم عاما مجانيا إجباريا علمانيا، وقد أصبحت هذه الدعوة جزءا من اتجاه الثورة الفرنسية.

وبعد الثورة الفرنسية قضت الثورة على كل حكم للكنيسة كما قضت على مدارس الكنيسة وصارت أموالها ومن ذلك الحين وفرنسا دولة علمانية.

### أثر العوامل الدينية في النظام التعليمي الفرنسي:

إن علمانية فرنسا تبعها علمانية التعليم فلأجل تمكين الطلبة من اكتساب العلم وبناء الذات في جو من الطمأنينة من أجل أن يتملكوا استقلالية الرأي، فتم منع أي مظهر من مظاهر التأثير المذهبي على التعليم، بحجة أن هذا التأثير يؤدي إلى زعزعة النظام التعليمي ويكرس الممارسات العنصرية والتفرقة تحت ذرائع دينية أو روحية من شأنها نسف الأسس التي تقوم عليها المدرسة. لذلك فتم منع أي مظهر من مظاهر التأثير الديني في المدارس.

### العوامل السياسية:

عندما نتحدث عن العوامل السياسية وأثرها في النظام التعليمي نتحدث عن دور نابليون في ذلك، فعندما تولى سدة الحكم كان التعليم مركزيا ويميل إلى تحقيق الوحدة القومية الديمقراطية فقام بتدعيم الطابع القومي للمدارس وأصدر قانون سنة 1806م يجعل إدارة التعليم تخضع له مباشرة، وأكد في عام 1808م أن المدارس يجب أن تعلم الدين الكاثوليكي وأن تفرض الولاء للإمبراطور وأن تخرج مواطنين مخلصين للكنيسة والدولة والأسرة.

وقد اهتم نابليون بالتعليم الثانوي لتخريج موظفين مخلصين للعمل في الحكومة، لذا فقد أنشئت مدارس ثانوية هي مدارس الليسيه للمدن الكبيرة ومدارس الكوليج للكوميونات الصغيرة، حيث أن مدارس الليسيه يتعلم بها أبناء الطبقة الراقية.